

نهر العطره

يا عطبره..
قد جئت يحملنى حنين الذكريات الغابره
أنا فى الطريق..
أكاد أدفع للأمام محركات القاطره
وأرى شعاع النور عند المنحنى...ينساب
يلمع كالسيوف الظافره
أشتم من خلف المداخن من هدبر الموج تحت القنطره
عطر الكفاح سحابة زرقاء تزحف كالغيوم الماطره
يا عطبره:
عشرون من عمر النضال و كنت اول مجزره
ولكم غسلت على ضفاف النهر..
خيط الزئبق الفضى.. آلاف الجراح الغائره
فى ثورة التحرير
من اجل المصير
وقد تساقط فى الصراع جبابره
يا صرخة السودان فى وثباته المتحرره
يا ملتقى الالاف فى الورش المليئة بالدخان..
يثور فى ابوابها كالغيمة المتناثره
فى حلقة الاكواخ..خلف حظيرة الاسلاك..
فى جدرانها المتجاوره
من خلف عشرات السنين يسوقنى الماضى
ورجع الذاكره..
ذكرى كفاحك فى السنين الغابره
حتى القباب المستديرة كالعيون الحائرة
ذكرى كفاح عاطره
يا عطبره
يا ارض ميلادى...ربيع طفولتى فى القرية المخضوضره
ذكر الصبايا فى رمال الشط...
فى ضوء الليالى المقمره

سعف النخيل الاخضر الريان يرقص فى ضفاف العطره
ياعطره
انا مذ ولدت صبيحة الحرب الخئون الغادره
وتفتحت عيناي فى فجر الكفاح على الجيوش الفاجره
وقطمت فى مهدى على صوت الرصاص..
من الدماء الثائره
دقات قلبى كالرياح الهادره
كالصخرة المتحجره
عطشى تشور مزمجره
اقسمت باسمك يا بلادى
باسم الاف الضحايا فى المدائن و القرى
باسم الملايين الحبيسة فى السجون المقفره
اقسمت باسم الطيبين و باسم نهر العطره
لا...لن تكونى فى نضال الشعب اول مقبره

مايو 1959

ديوان (الضياء و الحريق) ص 13
المجلد الاول-المجموعة الشعرية الكامله